كتاب الأسبوع رقم 61

التفكير واللغة

(النظرية الثقافية التاريخية)

ليف فيجوتسكي

ترجمة: عبدالقادر قنيني

عرض وتلخيص : أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري المشارك بقسم الطب النفسي

كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

عضو اللجنة الاستشارية العلمية لشبكة العلوم النفسية العربية

maansaleh62@yahoo.com

الكتـــاب خيـــر جليـــس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية..

هذا الكتاب من تأليف ليف فيجوتسكي وهو أستاذ علم النفس بجامعة سانبطرسبورج الروسية واحد اشهر تلامذة بافلوف في نقل منهجية التعلم الاشتراطي ودور البيئة في تعديل السلوك من منظور علم النفس والذي سمي بنظرية الثقافية التاريخية

لا نعلم أحداً من الناس علمنا أفضل منه كيف نعدل حكمنا عن مزاعم الفرد ومقارنتها بأرائه عن المجتمع والثقافة، إذا كنا نفكر بأسلوب علم النفس واللسانيات

إن كنا لازلنا في العالم العربي نعتقد أن سقراط كان يولد عقلية الكبار بالمعنى الإغريقي لفعل ولد Maieutikè فهذا الرجل فيكوتسكي يولد ذهنية الصغار ويربيهم، وهذه درجة تتضاف إلى درجة

هذا الكتاب من تأليف ليف فيجوتسكي وهو أستاذ علم النفس بجامعة سانبطرسبورج الروسية واحد اشهر تلامذة بافلوف في نقل منهجية التعلم الاشتراطي ودور البيئة في تعديل السلوك من منظور علم النفس والذي سمي بنظرية الثقافية التاريخية. صدرت الطبعة الروسية الاولى عام 1934 بعنوان:

(Thought and Language) و صدرت الطبعة العربية الاولى في عام 2013 من أصدارات دارأفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب. يقع الكتاب في 271 صفحة، مفهرساً في سبعة فصول وهي على النحو التالي:

- تمهيد
- مقدمة

الفصل الأول: الإشكال والمنهاج

الفصل الثاني: نظرية بياجي عن لغة الطفل وتفكيره

الفصل الثالث: نظرية شترن عن نمو اللغة

الفصل الرابع: الأصول التكوينية للفكر واللغة

الفصل الخامس: الدراسة التجريبية لنمو التصورات/ المفاهيم

الفصل السادس: نمو المفاهيم العلمية في الطفولة خطة الاشتغال على الفرضيات.

الفصل السابع: الفكر واللفظ .

مما قيل في هذا الرجل:

- عمل ليف فيكوتسكي في سنوات 1920و 1930 . ولم يحظ هذا الرجل بالشهرة والاعتراف إلا في أواخر الثمانينات من القرن الماضي. ولا نعلم أحداً من الناس علمنا أفضل منه كيف نعدل حكمنا عن مزاعم الفرد ومقارنتها بأرائه عن المجتمع والثقافة، إذا كنا نفكر بأسلوب علم النفس واللسانيات. وقد قدم

أليكس كوزولين لكتابه "الفكر واللغة" بما يستحق، وهو من خيرة جيل الشباب العلماء المحصلين الحاملين لإرث وتقليد أستاذية فيكوتسكي ولوريا". استفن تولمان من جامعة شيكاغو.

- وفي الحقيقة إن كنا لازلنا في العالم العربي نعتقد أن سقراط كان يولد عقلية الكبار بالمعنى الإغريقي لفعل ولد Maieutikè فهذا الرجل فيكوتسكي يولد ذهنية الصغار ويربيهم، وهذه درجة تنضاف إلى درجة سقراط في التربية والتعليم.

هذا كتاب مرجعي أكاديمي رائع و مفيد في علم النفس الثقافي والتربوي والنمو . وكما اوضحت سلفا وفي تناولاتنا السابقةسنكتفي بالاقتباسات وحدها كونها تلخص جملة حكم ومقولات وافتراضات وتحليلات وجهة نظر المؤلف عن هذه الموضوعات ومن جانب اخر لضمان أمانه التلخيص وتفادي قدر المستطاع التحيزات والتدخلات الذاتية في التناول، معلقين الامل على فتح شهية القارئ نحو الكتاب والتعرف على التفاصيل.

1. أن العلاقات المتداخلة الوظائف لم تلق من العناية ولم تحظ بوجه عام على ما تستحقه من الانتباه والاهتمام. ولقد كان تحليل النزعة الذرية والوظيفية، مما ساد طوال الاخير يتناول العمليات النفسية، وكأنها منفصل بعضها عن بعض . بينما ظل اعتماد بعضها على بعض، وتنظيمها داخل بنية الشعوؤ ككل خارج حقل البحث. ص15

1. مجموعة من الافتراضات الضمنية قد تكذبها جميع الأغراض التطبيقية؛ وكان يفترض أن العلاقة بين وظيفتين معلومتين لا تتغير، وأن الإدراك الحسي مثلا، يرتبط دائماً، وعلى وجه واحد بالانتباه، كما ترتبط الذاكرة بالإدراك، والفكر بالذاكرة .ص15-16

2. قد يعتبر الكلام الداخلي عاملاً أساسياً لتمكن الانتقال من الفكر إلى الكلام الخارجي. ص17؟

3. تدل تجربتنا كما يشير تحليلنا إلى أن سيكولوجيا الجشطالت، وسيكولوجيا التداعي كلتيهما لا يزالان يبحثان عن الطبيعة الداخلية لدلالة اللفظ على غير هدئ، وفي الاتجاه الخاطئ. ذلك لأن اللفظ لا يحيل إلى شيء مفرد وإنما يحيل الى مجموعة أو فئة من الأشياء و إذن فإن كل لفظ هو دائماً تعميم ما. وكل تعميم إنما هو فعل لفظي للتفكير. وهو تعميم يوجه حقيقة الشيء جهة غير الجهة التي يقصدها الإحساس والإدراك. ص19 ص20

4. إن اللفظ بدون معنى صوت أجوف فارغ. ومن ثم ليس يكون قط جزءا من الكلام الإنساني. ولما كانت دلالة اللفظ هي في ذات الوقت فكرا وكلاما ، فنحن نجد فيها وحدة التفكير اللفظي مما نبحث عنه.ص-20

5. إذ التخاطب عن طريق الحركات التعبيرية، مما يلاحظ بوجه أساسي، لدى بعض الحيوانات، ليس هو في الحقيقة الأمر تواصل إلا على معنى انتشار الشعور. وعندما تشعر الإوزة المذعورة بغتة بالخطر، وتنذر قطيع الإوز كله بصراخها، فإنها لا تخبر سائر الإوز بما رأت، وإنما ترميهم بعدوى خوفها وذعرها. وكل تبليغ معقول قصدي بتجربة ما وبفكرة ما للآخرين يتطلب توسط نظام هو الأنموذج الأصلي الذي تولد عنه الكلام الإنساني لحاجته إلى التواصل أثناء العمل. ص21

6. في دائرة الانفعالات حيث يتحكم الإحساس والعاطفة، أنه لا يكون الفهم ممكنا، ولا التواصل الحقيقي حاصلا، وإنما يتم نوع من الاتصال الوجداني فقط.ص21

7. أن الفهم الحقيقي والتخاطب الناجح إنما يتمان فقط من خلال التعميم، واتمام المسمى التصويري لتجربة. ويمكن أن يحيل مثل هذا التعميم للتجربة إلى صنف الظواهر المعلومة لمخاطبي، ولهذا السبب فإن بعض الأفكار لا يمكن أن تبلغ ولا أن تفهم إلى الأطفال حتى ولو كانو قد استأنسوا وتآلفوا مع الألفاظ الضرورية. ذلك أن التصور العام المناسب الذي يضمن وحدة تحصيل المعنى التام قد يمكن أن يكون لا يزال ناقصاً عندهم. ويقول ليف تولستوي Lev Tolstoy في بعض مؤلفاته البيداغوجية: إن الأطفال غالباً ما يجدون صعوبة في قراءة الكلمة أو اللفظة الجديدة لا لصعوبة صوتها، وإنما لصعوبة التصور

سقراط في التربية والتعليم

هذا كتاب مرجعي أكاديمي رائع و مفيد في علم النفس الثقافي والتربوي والنمو

أن العلاقات المتداخلة الوظائف لم تلق من العناية ولم تحظ بوجه عام على ما تستحقه من الانتباه والاهتمام

قد يعتبر الكلام الداخلي عاملاً أساسياً لتمكن الانتقال من الفكر إلى الكلام الخارجي

تدل تجربتنا كما يشير تحليلنا إلى أن سيكولوجيا الجشطالت، وسيكولوجيا التداعي كلتيهما لا يزالان يبحثان عن الطبيعة الداخلية لدلالة اللفظ على غير هدى، وفي الاتجاه الخاطئ

اللفظ لا يحيل إلى شيء مفرد وإنما يحيل الى مجموعة أو فئة من الأشياء و إذن فإن كل لفظ هو دائماً تعميم ما. وكل تعميم إنما هو فعل لفظي للتفكير

إن اللفظ بدون معنى صوت أجوف فارغ. ومن ثم ليس يكون قط جزءا من الكلام الإنساني

لما كانت دلالة اللفظ هي في ذات الوقت فكرا وكلاما ، فنحن نجد فيها وحدة التفكير اللفظي مما نبحث عنه

التخاطب عن طريق الحركات التعبيرية، مما يلاحظ بوجه أساسي، لدى بعض الحيوانات، ليس هو في الحقيقة الأمر تواصل إلا على معنى انتشار الشعور

عندما تشعر الإوزة المذعورة

الذي يحيل إليه: " وتكاد تكون الكلمة دائماً متيسرة متى صار التصور تام النضوج". ص22

8. فأن أول سؤال يطرح هو السؤال المتعلق بالعقل والعاطفة. وذلك أن فصلهما كموضوعين للدراسة كان هو اكبر ما أخذ على السيكولوجية التقليدية، لأنها جعلت عملية التفكير تظهر كتيار مستقل ذاتياً (عن التيار التأملي) ومفصولة عن فني الحياة، وعن الجاجيات الشخصية والاهتمامات وعن ميول و دوافع المفكر. ومثل هذا التفكير المعزول ينبغي أن ينظر إليه كأنه ظاهرة مضافة أو ثانوية Epiphenomenon خالية من الغرض، وغير قادرة على أن تغير شيئاً مافي هذه الحياة وفي سلوك الشخص، وبعبارة أخرى ينظر إليه كنوع من القوة البدائية التي تمارس على الحيا الشخصية على نحو لا يفسر، وبطريقة غريبة. ص 24

9. أن كل فكرة تحتوي على اتجاه عاطفي متحول نحو شيء من الواقع الذي يحيل اليه. وزيادة على ذلك تتيح لنا وحدة التحليل أن نرسم طريقاً من حاجيات الشخص وحوافزه إلى وجهة خاصة اتخذها تفكيره، كما نرسم عكس ذلك الطريق انطلاقاً من تفكيره إلى سلوكه ونشاطه. ص 24

10. ما كتبه إدوارد كلابريد Edward Claparède في مقدمته الرائعة عن كتاب بياجي: "اللغة والفكر عند الطفل" حيث قال: [فبينما كان الناس ينظرون، إن لم أكن مخطئاً، إلى مشكلة ذهنية الطفل كمسألة كم، فأذا بياجي يثبتها كمسألة كيف. ص27

11. كأي اكتشاف خطير، فإن فكرة بياجي تتسم بالبساطة لدرجة أنها تبدو بديهية واضحة بذاتها. وكانت هذه الفكرة قد عرضها جان جاك روسو في أبسط عبارة، وهي الفكرة التي اقتبسها بياجي. ومعناها أن الطفل ليس صورة مصغرة من الرجل البالغ، وأن ذهنه ليس هو ذهن الراشد على مقاس صغير. ص27-28

12. نظرية بياجي تقتسم حصتها كسائر النظريات، من نحو نظرية فرويد، وشارل بلونديل، وليفي برول؛ أذ كل نظرية من هذه النظريات ليست إلا نتيجة من نتائج الأزمة في السيكولوجيا. وقد نجمت هذه الأزمة من التناقض الحاد بين الميل المادي لواقعية العلم، ومقدماته المنهجية والنظرية، وهو تناقض متجذر في أصل تاريخ المعرفة، وكاشف عن الخلاف بين عالم المفاهيم المادية والمثالية. ص 28

13. أننا عندما نقول أي شيء يتعلق بالطفل، وبما عملناه من أجله، يبقى اللعب هو القانون الأسمى لتفكيره المتمركز حول الذات".. ص32

14. يرى بياجى أن الذاتية المتمركزة حول الذات تقف بين الطرف الأقصى للتفكير الاجتراري، والمنطق العقلي إن نظرنا إليها من جهة العمر الزمني، ومن الوجهة البنائية والوظيفية.ص33

15. الصورة الأكثر تلقائية للتفكير هي اللعب أو التخيلات الواعدة بالأماني التي تجعل الشيء المرغوب فيه كأنه في المتناول. وإلى غاية سن السابعة أو الثامنة يسيطر اللعب على تفكير الطفل إلى حد أنه يصعب عليه أن يميز الإبداع المتاني عن التوهم الذي يعتقد الطفل كونه حقيقي.ص33

16. وهذه الفكرة نفسها نجدها عند فرويد الذي يرى أن مبدأ اللذة يسبق مبدأ الواقع. ص33

17. يسلم بأن الرضيع الذي تشبع أمه حاجاته، يعيش حياة محض اجترارية. أشبه ماتكون بحياة الدجاجة التي لا تزال في البيضة. وكل رضيع "يهذي" حول إشباع حاجاته الحشوية ويظهر تهييجه بالصراخ، وبردود أفعال حركة، ثم من بعد ذلك يجرب الإشباع الهلوسي (ص26- 27،1912 Bleuler) . ص 36

18. لا يمكن أن نتفق مع هذا؛ أذ اننا نقول بلإشباع الهلوسي عند الرضيع، وإنما أقول بلإشباع بعد تناول مقدر الطعام اللازم. ويجب أن تعتبر بأن الدجاجة إنما تتصرف خارج البيضة لا بمساعدة الخيال، وإنما لأنها من الوجهة الفيزيائية والكيميائية تقوم بتمثيل مواد غذائية ملائمة.ص36

19. الشخص المتخلف عقلياً، مثله مثل البدائي المتوحش هو "سياسي" واقعي، أذ حينما يخطئ التفكير الاجتراري عند المتوحشن كما نفعل نحن، فإنه يضع أخطاءه حيثما يكشف استدلاله وتجربته صعوبة مافي ألا تكفي أفكاره لفهم الوجود والكون، وبعض الظواهر الطبيعية، وأسباب الأمراض وغير ذلك

بغتة بالخطر، وتنذر قطيع الإوز كله بصراخها، فإنها لا تخبر سائر الإوز بما رأت، وإنما ترميهم بعدوى خوفها وذعرها

في دائرة الانفعالات حيث يتحكم الإحساس والعاطفة، أنه لا يكون الفهم ممكنا، ولا التواصل الحقيقي حاصلا، وإنما يتم نوع من الاتصال الوجداني فقط

أن الفهم الحقيقي والتخاطب الناجع إنما يتمان فقط من خلال التعميم، واتمام المسمى التصويري لتجربة

إن الأطفال غالباً ما يجدون صعوبة في قراءة الكلمة أو اللفظة الجديدة لا لصعوبة صوتها، وإنما لصعوبة التصور الذي يحيل إليه

أول سؤال يطرح هو السؤال المتعلق بالعقل والعاطفة. وذلك أن فصلهما كموضوعين للدراسة كان هو اكبر ما أخذ على السيكولوجية التقليدية

أن كل فكرة تحتوي على اتجاه عاطفي متحول نحو شيء من الواقع الذي يحيل اليه.

أن الطفل ليس صورة مصغرة من الرجل البالغ، وأن ذهنه ليس هو ذهن الراشد على مقاس صغير

أننا عندما نقول أي شيء يتعلق بالطفل، وبما عملناه من أجله، يبقى اللعب هو القانون الأسمى لتفكيره المتمركز حول الذات

أن الذاتية المتمركزة حول الذات تقف بين الطرف الأقصى للتفكير الاجتراري،

.. ص36

20. القول بأن مبدأ اللذة يصبح نقطة انطلاق للنمو يعني أن أصل الفكر والعقل يبقى أمراً غامضاً على الاطلاق. ص37

21. حينما يصير التفكير أكثر تعقيداً وتمايزا فإنه يصبح أفضل توافقاً وتكيفاً مع العالم الخارجي. وأقل تعلقاً بتأثيراته. وفي ذات الوقت فإن الأحداث الدالة من الوجهة الانفعالية على الماضي وعلى إسقاطات نحو المستقبل تصير كذلك أقل تأثيراً. وهكذا فإن كثرة تأليف الأفكار المحتملة وتركيبها يجعل بالإمكان وضع حد نهائي للتحليل الذي قد يستحث أيضاً عن طريق الذكريات الانفعالية وضروب التوقعات العاطفية لأحداث المستقبل. ويتحول هذان النمطان من التفكير أثناء النمو إلى نزعتين متباينتين حتى تصيرا في النهاية متعارضتين أشد التعارض مع بعضهما بعضاً. وحينما يفقد التوازن بينهما يحصل حينئذ إما على مجرد كائن إنساني حالم يعيش أوهامه المركبة ويهمل الواقع، وإما على إنسان عاقل واقعي يعيش في الحاضر فقط، ولا يحاول أبداً أن تنبأ بالمستقبل أو أن ينظر إليه.ص38

22. والأساس الفعلي لنظرية بياجي يطلعنا عليه بحثه عن استعمال الطفل للغة. ولقد قادته ملاحظاته المنتظمة إلى أن يستنتج **أن جميع محادثات الأطفال تنقسم الى مجموعتين: محادثات نزعة التمركز الذاتية، ومحادثات مجتمعية.** ويقوم الفارق الرئيسي بينهما على نحو رئيسي في وظائفهما . ويفسر بياجي هذا بأن: "هذا الحديث هو في جزء منه متمركز حول الذات، لأن الطفل يحادث نفسه فقط، ولا يحاول بوجه خاص أن يشرك الأخر معه، أو أن يضع نفسه موضع مخاطبة. ص41

23. وقد وجد أن من بين 44% إلى 47% من مجموع الأحاديث المسجلة للأطفال في سنهم السابع كان حديثاً دائراً بطبيعته حول أنفسهم. ص42

24. وحتى نبسط الأمور نقول بأن الراشد يفكير تفكيراً مجتمعياً، حتى وهو يوجد وحده منفرداً. وأن الطفل الأصغر من سبع سنوات يفكير تفكيراً ذاتياً حتى وهو في مجتمع الاخرين. ومشاركتهم (piaget,1959,70) . ص42

25. أكد جون واطسون بأن مثل هذا الكلام يفيد الفرد أكثر مما يفيد في التكيف الاجتماعي. وأول خاصية لتوحيد الكلام الداخلي لدى الراشدين مع التمركز الذاتي اللغوي عند الأطفال هو وظيفته ككلام من أجل ذاته. وعندما نرجع إلى تجارب واطسون، وسألنا شخصاً مفحوصا أن يحل لنا مشكلة، بشرط أن يفكر بصوت عال، لوجدنا أن مثل هذا التفكير بصوت مرتفع لدى الراشدين يشبه لدرجة مدهشة الكلام الذاتي عند الاطفال. ص48

26. يجادل بياجي بأن: " الأشياء لا تشكل ذهنية الطفل" لكن كنا قد رأينا في الوضعيات الواقعية بأنه عندما ترتبط لغة الطفل الذاتية التمركز بممارسته العملية، تعمل الأشياء على أن تصيغ ذهنيته، ونقصد هنا "بالأشياء" الواقع؛ لا ذلك الواقع الذي يعكس إدراك الطفل على وجه سلبي، ولا على أنه واقع يتأمله على نحو مجرد، وإنما واقع يواجهه الطفل في نشاطه العملي.ص55

27. نتفق في هذه النقطة مع كلابريد، لأن بياجي بالرغم من قصده الصريح بالابتعاد عن التنظير، فهو لم ينجح في أن يبقى محتفظاً بانشغاله داخل حدود العلم الحقيقي الخالص (ذلك أن يتجنب الفلسفة والاحتراز منها هو الفلسفة عينها.ص56

28. تعرض بياجي لانتقاد شترن stern، بسبب فشله لأن يأخذ بعين الاعتبار الوسط الاجتماعي. ص70

29. أن الهدف الحقيقي لعلم النفس يجب أن يبين بالأولى عن الطفولة من الوجهة التاريخية [عن هذه الحجرة التى رماها البناءون، وكان عليهم أن يجعلوها ركناً أساسياً في البناء] (Psalms 118:22)ص 72

30. ظهور محاولات البحث حول أسماء الأشياء أو المسميات، وحصول التزايد المستمر والذكي في معجم الطفل، وهذان العرضان هما أساسيان في نمو اللغة، والعبارات الكلامية. ص77

والمنطق العقلي إن نظرنا إليها من جهة العمر الزمني، ومن الوجهة البنائية والوظيفية

الصورة الأكثر تلقائية للتفكير هي اللعب أو التخيلات الواعدة بالأماني التي تجعل الشيء المرغوب فيه كأنه في المتناول

إلى غاية سن السابعة أو الثامنة يسيطر اللعب على تفكير الطفل إلى حد أنه يصعب عليه أن يميز الإبداع المتاني عن التوهم الذي يعتقد الطفل كونه حقيقي

القول بأن مبدأ اللذة يصبح نقطة انطلاق للنمو يعني أن أصل الفكر والعقل يبقى أمراً غامضاً على الاطلاق

حينما يصير التفكير أكثر تعقيداً وتمايزا فإنه يصبح أفضل توافقاً وتكيفاً مع العالم الخارجي. وأقل تعلقاً بتأثيراته

كثرة تأليف الأفكار المحتملة وتركيبها يجعل بالإمكان وضع حد نهائي للتحليل الذي قد يستحث أيضاً عن طريق الذكريات الانفعالية وضروب التوقعات العاطفية لأحداث المستقبل

حينما يفقد التوازن بينهما يحصل حينئذ إما على مجرد كائن إنساني حالم يعيش أوهامه المركبة ويهمل الواقع، وإما على إنسان عاقل واقعي يعيش في الحاضر فقط، ولا يحاول أبداً أن تنبأ بالمستقبل أو أن ينظر إليه

أن جميع محادثات الأطفال تنقسم الى مجموعتين: محادثات نزعة التمركز

31. بالإشارة العظيمة إلى الكلام" حسب تعبير بافلوف إذ تبرز هذه الإشارة لدى الطفل من خلال كتلة ضروب الإشارات الأخرى، وتفرض وظيفة نوعية في السلوك إنها وظيفة الدلالة.ص77

32. أن تقدم الفكر وتطور الكلام ليسا متوازيين، لأن منحنى نموهما قد يتقاطعان، وقد يرتدان عن التقاطع، ثم إنهما قد يستقيمان، وقد يسير أحدهما بجانب الآخر، ويحدث لهما أن يندمجا مدة ما من الزمان، إلا أنهما يختلفان مرة أخرى، على نحو دائم وهذا ينطبق معا على نشوء النوع phelogeny كما ينطبق على نشوء الفرد ontogeny. وحالات التفكك المرضي والإنتكاسي للوظائف كما سنحاول البرهنة على هذا فيما بعد، تدل كذلك على ان العلاقة بين الفكر والكلام ليست علاقة ثابتة ولاعلاقة واحدة. وفي كل حالة من حالات التشويش والإعاقة أو التأخير يوجد ما يرجح كفة التوازن بين ضعف الفكر وفساد الكلام. ص83

33. أن ظهور نمط من الذكاء الجنيني البدائي لدى الحيوانات– أعني نمط وجود نوع من التفكير بمعناه الحقيقي– ليس مرتبطاً على الإطلاق باللغة. "فابتكارات" القرود كصنع الادوات واستعمالها أو الأهتداء إلى الحيل والالتفاف لإعطاء حلول للمشاكل، وإن كانت دالة على ذكاء أولي، لا شك في ذلك، فهي ابتكارات تنتمي إلى مرحلة ما قبل ظهور اللغة لنمو الفكر .ص83

34. في رأئ كوهلر على أن الشمبانزي يبين عن بداية سلوك ذكي من نفس نوع ونمط الذكاء الإنساني وفي ذات الوقت كتب يقول:" إن سنوات كثير قضيتها مع الشمبانزيات قادتني إلى أن أجرأ على القول بأنه إلى جانب الافتقار إلى الكلام، توجد حدود مانعة غاية في التضييق لهذا الاتجاه، وهو أن الفارق الرئيسي ينبغي أن يكتشف بين الفرد الشبيه بالإنسان، وبين الكائنات الإنسانية الأكثر بدائية. فنقص الأداة التقنية المساعدة التي لا قيمة لها (مثل الكلام)، والعجز الكبير لهذه المكونات المهمة للتفكير مما نسميه (الصور)، يمكنهما أن يشكلا الأسباب التي حرمت الشامبانزي من بلوغ أصغر أوليات النمو الثقافي.ص 84

35. يوجد اختلاف كبير بين علماء النفس من مختلف المدراس السيكولوجية حول التفسير النظري لاكتشافات كوهلر ونتائج أبحاثه. ص84

36. الشمبانزي حيوان يتمتع بروح القطيع ويستجيب بقوة لحضور الأخرين من أبناء نوعه. ويصف كوهلر تنوع أشكال: "التواصل اللغوي" بين الشامبانزيات ويتضح أنه تنوع مرتفع جداً. ص86

37. أن بعض الإشارات من القرود قد تكون صورة انتقالية بين الأدراك والإشارة. ونحن نعتبر أن هذه الإشارة الإنتقالية خطوة مهمة من العبارة العاطفية الخالصة نحو لغة موضوعية. ص87

38. فلو كانت نزعة التقليد الببغائية منضمه إلى درجة ذكاء الشامبانزي لأمكن لهذا الأخير أن يحصل الكلام" لأن لصوته شبهاً قريباً من صوت الانسان.ص 89

39. فشلت الدراسات الأولية أو المبكرة لذكاء الشمبانزي، في أنه غير حاصل عليه، فهذا لم يكن لأن الشمبانزي لا يملك في الحقيقة ذكاء. بل كان ذلك بسبب عدم ملاءمة المناهج، وجهل الحدود القصوى للصعوبات التي من خلالها يمكن أن يظهر ذكاء الشمبانزي نفسه، هو جهل يتوقفه على موقف مدرك في صيغته). ويضيف كوهلر ساخراً: "على المجرب أن يعترف بأن كل اختبار للذكاء هو اختبار لا للحيوان فقط وإنما أيضاً للمجرب نفسه". ص ص90

40. **أدخل كوهلر حد الاستبصار Insight للدلالة على العمليات العقلية المتاحة للشمبانزيات. وليس اختيار هذا الاصطلاح عرضياً. فقد أشار كوستاف كافكا Gustaf Kafka إلى أن كوهلر كان يقصد في أول أمره الرؤية seeing في معناها الحرفي، ولكن لما اتسع فيه صار يدل على استبصار العلاقات بوجه عام أو الفهم كمقابل للتصرف الأعمى (Kafka,1922,120 PG) ويجب أن نقول بأن كوهلر لم يحدد قط اصطلاح "الاستبصار" أو وضحه في نظريته**.ص92

41. وعندما لاحظ باهلر هذه الحقيقة علق قائلا:" لقد قيل بأن اللغة هي المقدمة لبلوغ نضج الإنسان. وقد يكون هذا صحيحاً، إلا أنه حتى قبل اللغة، فقد ينشأ التفكير بإعتبار الأدوات كلغة أي

الذاتية، ومحادثات مجتمعية (بياجي)

أن الهدف الحقيقي لعلم النفس يجب أن يبين بالأولى عن الطفولة من الوجهة التاريخية] عن هذه الحجرة التي رماها البناءون، وكان عليهم أن يجعلوها ركناً أساسياً في البناء

أن تقدم الفكر وتطور الكلام ليسا متوازيين، لأن منحنى نموهما قد يتقاطعان، وقد يرتدان عن التقاطع، ثم إنهما قد يستقيمان، وقد يسير أحدهما بجانب الآخر، ويحدث لهما أن يندمجا مدة ما من الزمان، إلا أنهما يختلفان مرة أخرى، على نحو دائم

ان العلاقة بين الفكر والكلام ليست علاقة ثابتة ولاعلاقة واحدة. وفي كل حالة من حالات التشويش والإعاقة أو التأخير يوجد ما يرجح كفة التوازن بين ضعف الفكر وفساد الكلام

على المجرب أن يعترف بأن كل اختبار للذكاء هو اختبار لا للحيوان فقط وإنما أيضاً للمجرب نفسه"

لقد قيل بأن اللغة هي المقدمة لبلوغ نضج الإنسان. وقد يكون هذا صحيحاً، إلا أنه حتى قبل اللغة، فقد ينشأ التفكير بإعتبار الأدوات كلغة أي تحقيق ضروب الترابط الميكانيكية

قبل ميلاد الكلام وظهوره حدث أن كان التصرف يؤدي دلالة ذاتية أي يصبح قصدياً على وجه مشعور به

تحقيق ضورب الترابط الميكانيكية .وابتكار وسائل لأغراض ميكانيكية، وحتى نوجز القول، فقبل ميلاد الكلام وظهوره حدث أن كان التصرف يؤدي دلالة ذاتية أي يصبح قصدياً على وجه مشعور به". (Bühler،51،1930) وقد عرفت أصول ما قبل وجود الذكاء بالنسبة للكلام في نمو الطفل منذ أمد بعيد. فمنغاة الطفل وصراخه، وحتى كلماته الأولى، توجد بوضوح في مراحل نمو الكلام الذي ليس له أي تعلق بنمو التفكير. ص96

42. عندما يبتدئ الكلام يستخدم الذكاء، ويبتدئ الأفكار تعبر عن نفسها، هي لحظة يشار إليها بعلامتين موضوعتين لا تخطئان؛ 1) الفضول المفاجئ للطفل ونشاطه حول الكلمات وتساؤله عن الأشياء الجديدة: " ماهو هذا الشيء؟". 2) وتسارع النمو المتزايد بدون انتظام مما يكون ناتجاً عن قاموسه. ص97

43. وإذن يجب كذلك أن نجيب عن السؤال لماذا يتجه الكلام نحو الباطن؟ إنه يتجه إلى الباطن، لأن وظيفته تتغير، غير أن نموه يمر بمراحل ثلاثة، لا المراحل التي اكتشفها واطسن، بل هذه المراحل التي أذكرها: مرحلة الكلام الخارجي، مرحلة الكلام المتمركز حول الذات، مرحلة الكلام الباطني.ص 101

44. تبين أبحاثنا بأن نمو الكلام يتبع نفس المسار ويخضع لنفس القوانين على نحو ما ما يتبعها نمو سائر العمليات الذهنية الأخرى، ومن ضمنها استخدام الأمارات والعلامات من نحو العد والتخزين ما يساعد الذاكرة. ص101

45. أن نعتقد بأن القرود، على الأقل، في استعمالهم للأدوات، يدل سلوكها على كونه سابقا لسلوك الإنسان. وبالنسبة للماركسيين، فإن اكتشافات كوهلر لم تكن مفاجئة. وقد قال ماركس، منذ أمد بعيد، إن استعمال واكتشاف أدوات الإنتاج، ولو كانت تظهر بدائية وجنينية عند بعض انواع الحيوانات فهي تمثل الخاصية النوعية لعملية الإنتاج الإنساني (Marx,1920,153).ص105

46. كان جورج بليخنوف Georgeplkhnov قد ركز على هذا النمط من التفكير فقال إن علم الحيوان zoology أدخل من التاريخ الإنساني(Homo) بكونه قادراً على إنتاج بعض الأدوات البدائية. ومن الملاحظ أن بليخنوف يشير الى إنتاج واستعمال الأدوات– أعني العمليات العقلية أكثر من إشارته الى كونها نشاطاً غريزياً كالحال في بناء سدود المياه بالنسبة للحيوان القاضم (القندس). وعلى هذا نستطيع أن نقول من الناحية النظرية: إن معظم الإنجازات الحديثة لعلم الحيوان السيكولوجي لم يظهر بالنسبة للماركسيين كشيء جديد على الإطلاق. فعندما قال إنجلز إن هيجل كان يميز الفارق بين العقل والذكاء وأشار إلى أن " الأنسان والحيوانات توجد لهما سائر أشكال نشاط الذكاء على حد مشترك: الاستقراء والاستنباط والتجريد والتحليل (لأن تكسير جوزة هو بداية التحليل)، والتركيب(مكر الحيوان وخداعه)، وكذلك توحيدها، والتجريب(حينما تظهر عرقلة غير متوقعة). ومن الناحية التصنيفية، فإن جميع هذه الطرق والمناهج أي جميع التركيبات المنطقية المتعارفة المستعملة في العلم، تكون مشتركة للحيوانات والإنسان؛ إلا أن مستوى النمو فيها مختلف. ص.105–106

47. نوضح بأنه لا توجد اسباب وجيهة لإنكار وجود تفكير بدائي عند الحيوانات كما توجد لغة من نفس نمط لغة الانسان التي تطورت مرة أخرى كما تطورت عند الإنسان أثناء افتراق طرقهما. وقدرة الحيوان على التعبير بنفسه صوتياً لا يوجد عليها دليل من نموه الذهني. ص106

48. تكشف تبعاً لباهلر بأن الأطفال الصم البكم لا يجربون أي اكتشاف مباشر للكلام، وإنما يكتسبونه تدريجياً خلال سلسلة من التغييرات (الجزئية الذرية). ص108

49. وهذا يحملنا إلى حقيقة أخرى متنازع عليها، ولها أهمية عظيمة: إنه لا شك أن نمو الفكري يتحدد باللغة أي بالوسائل اللغوية للتفكير وبالتجربة الثقافية والاجتماعية للطفل. ص109

50. أن طبيعة النمو ذاتها تتغير من بيولوجي الى الاجتماعي التاريخي. كما أن الفكر اللفظي ليس شكلا فطرياً، طبيعياً للسلوك، بل هو يتحدد بعملية ثقافية وتاريخية؛ وله خواصه النوعية وقوانينه التي لا

إذن يجب كذلك أن نجيب عن السؤال لماذا يتجه الكلام نحو الباطن؟ إنه يتجه إلى الباطن، لأن وظيفته تتغير

نعتقد بأن القرود، على الأقل، في استعمالهم للأدوات، يدل سلوكها على كونه سابقا لسلوك الإنسان

عندما قال إنجلز إن هيجل كان يميز الفارق بين العقل والذكاء وأشار إلى أن " الأنسان والحيوانات توجد لهما سائر أشكال نشاط الذكاء على حد مشترك: الاستقراء والاستنباط والتجريد والتحليل

لا توجد اسباب وجيهة لإنكار وجود تفكير بدائي عند الحيوانات كما توجد لغة من نفس نمط لغة الانسان التي تطورت مرة أخرى كما تطورت عند الإنسان أثناء افتراق طرقهما

إنه لا شك أن نمو الفكري يتحدد باللغة أي بالوسائل اللغوية للتفكير وبالتجربة الثقافية والاجتماعية للطفل

أن الفكر اللفظي ليس شكلا فطرياً، طبيعياً للسلوك، بل هو يتحدد بعملية ثقافية وتاريخية؛ وله خواصه النوعية وقوانينه التي لا يمكن أن توجد في الأشكال الطبيعية للفكر والكلام

إن إشكالية الفكر واللغة تمتد وراء حدود العلم الطبيعي ويصبح المشكل البؤري للسيكولوجيا الإنسانية التاريخية أي علم النفس الاجتماعي

يميل الطفل في إدراكه وتفكيره إلى أن يدمج أكثر

يمكن أن توجد في الأشكال الطبيعية للفكر والكلام.ص 109

51. إن إشكالية الفكر واللغة تمتد وراء حدود العلم الطبيعي ويصبح المشكل البؤري للسيكولوجيا الإنسانية التاريخية أي علم النفس الاجتماعي. ص110

52. إن نمو العمليات الناتجة على وجه الاحتمال من تكوين التصور قد تبتدئ في الطفولة المبكرة؛ إلا أن الوظائف الذهنية التي تشكل في تركيب نوعي، الأساس السيوكولوجي لعملية إنشاء التصور تتضح وتتخذ شكلها، وتتطور في مرحلة البلوغ فقط. ص120

53. المطالب التي بها يواجه المجتمع المراهق حيثما يدخل إلى ميدان الثقافة والمهنة و المواطنة كدخول الراشدين، تصبح عاملاً مهما في ظهور التفكير الصوري. وإذا لم يقدم الوسط مثل هذه المهام والمطالب إلى المراهق، ولم يحدث فيه حاجات مهمة جديدة ملحة، ولم ينبه ذكاءه لإمداده بسلسلة من الأعراض، فقد يخفق تفكيره في أن يبلغ المراحل العليا أو يصل إليها متأخرا جداً. ص122

54. يميل الطفل في إدراكه وتفكيره إلى أن يدمج أكثر العناصر تباينا في صورة غير منتظمة بناء على صدفة إتفاق الإنطباع. وقد أعطى كلابريد Claparède اسم: التوفيقية"syncrètism" إلى هذه السمة المعروفة في تفكير الطفل. ص125

55. الطور الثاني الأساسي في طريق تكوين المفهوم تشتمل على عدة تغييرات في نمط التفكير الذي سنسميه:" التفكير المعقد التركيب "thinking in complexes أو التفكير الكلي المكون من أجزاء. ص126

56. حتى نكمل صورة التفكير المعقد التركيب ينبغي أن نصف نمطاً آخر من هذا التركيب المعقد–، وهو جسر إذا جاز التعبير، بين ضروب المركبات المكونة من أجزاء وآخر المرحلة العليا النهائية من نمو تكوين التصور. ويمكن أن نسمي هذا النوع من التركيب المعقد بمصطلح "التصور الزائف" (pseudoconcept) أو الشبيه بالمفهوم لأن التعميم المتكون في ذهن الطفل، وإن كان يشبه ظاهرياً مفهوم الراشد، فهو يختلف من الناحية السيكولوجية عن المفهوم الحقيقي في جوهره، لأنه لا يزال تشوبه رائحة التركيب المعقد. ص133

57. فيالوضع التجريبي ينتج الطفل تصوراً زائفاً، في أي وقت يحصر فيه العينة مع الأشياء التي يمكن أن تنضم كذلك إليه على أساس التصور المجرد. ص134

58. تهيمن التصورات الزائفة على الكل المركب من أجزاءه في مرحلة تفكير طفل ما قبل التمدرس بسبب بسيط وهو انه [في الحياة الواقعية، لا تكون المركبات مكونة من الأجزاء المقابلة لدلالات الألفاظ متطورة على وجه تلقائي من لدن الطفل: لأن الاتجاهات التي على طولها ينمو التركيب المعقد قد تكون محددة مسبقا بنفس أو بدلالة لفظ سبق لها أن وجدت في لغة الراشدين.] ص 134

59. لما كان الطفل واقعاً تحت الإكراه، كان تفكيره سالكا، طوال هذه الطريق الممهدة، هذه المرحلة بكيفية خاصة، من مراحل نمو ذكائه، ويكون البالغون من خلال تواصلهم اللغوي مع الطفل قادرين على أن يحددوا مسبقاً طريق نمو التعميمات، ونقطة النهاية عنده– وهو تكوين التصور التام. إلا أن البالغ لا يستطيع أن ينقل إلى الطفل نمط تفكيره؛ وإنما يمده فقط بمعان جاهزة عن الألفاظ التي يبني حولها الطفل مركبات مكونة من الأجزاء. ومثل هذه الكليات المبهمة ليست تمثل شيئاً اخر غير التصورات الزائفة، إنها شبيهة بالتصورات في مظاهرها، إلا أنها تختلف عنها في جوهرها.ص135

60. التشابة الظاهري بين التصور الزائف، والتصور الحقيقي الذي يجعل من الصعب، "خلع القناع" عن هذا النوع من التركيب المعقد، هو العرقلة الرئيسية في طريقة التحليل التكويني للفكر.ص136

61. التكافؤ الوظيفي للتركيب المعقد والتصور، والاتفاق في الممارسة للعديد من معاني اللفظ بالنسبة للراشد وللطفل في عمره الثالث، والإمكانية المتبادلة للتفاهم والتشابة الظاهر لعمليات فكرهما– أقول كل هذا يؤدي إلى افتراض خاطئ بأن سائر أشكال نشاط الذكاء عند الراشد تكون موجودة على نحو جنيني في تكفير الطفل وأنه لا يحصل أي تغيير ذي أثر فعال في سن البلوغ. ومن السهل أن نفهم أصل هذا

العناصر تباينا في صورة غير منتظمة بناء على صدفة إتفاق الإنطباع

الوضع التجريبي ينتج الطفل تصوراً زائفاً، في أي وقت يحصر فيه العينة مع الأشياء التي يمكن أن تنضم كذلك إليه على أساس التصور المجرد

أن البالغ لا يستطيع أن ينقل إلى الطفل نمط تفكيره؛ وإنما يمده فقط بمعان جاهزة عن الألفاظ التي يبني حولها الطفل مركبات مكونة من الأجزاء

التشابة الظاهري بين التصور الزائف، والتصور الحقيقي الذي يجعل من الصعب، "خلع القناع" عن هذا النوع من التركيب المعقد، هو العرقلة الرئيسية في طريقة التحليل التكويني للفكر

أن الطفل يتعلم في وقت مبكر عدداً ضخماً من الألفاظ التي يدل معناها عنده على نحو ما تدل به عند الراشد

تبادل فهم الراشد والطفل يخلق الوهم بأن نقطة النهاية في نمو دلالة اللفظ تتفق مع نقطة البداية، وأن التصور شيء معطى جاهز منذ البداية، ولا يحتمل أي تطور

التصور في ذاته، والتصور من أجل الأخر إنما يتطوران عند الطفل على نحو مبكر من تصوره لذاته

تبعاً للتعريف المشهور عن فريدرك انجلز، فليس التحليل المنطقي شيئاً أخر غير التحليل التاريخي المتحرر من صورته التاريخية، وعن تلك الأعراض التي تخفي وضوح الخطاب

الاعتقاد الخاطئ.؛ ذلك أن الطفل يتعلم في وقت مبكر عدداً ضخماً من الألفاظ التي يدل معناها عنده على نحو ما تدل به عند الراشد. وتبادل فهم الراشد والطفل يخلق الوهم بأن نقطة النهاية في نمو دلالة اللفظ تتفق مع نقطة البداية، وأن التصور شيء معطى جاهز منذ البداية، ولا يحتمل أي تطور.ص136

62. وهكذا يبتدئ الطفل يجري عمليات بالتصورات، ويمارس التفكير الصوري قبل أن يفهم بوضوح طبيعة هذه العمليات.ص138

63. التصور في ذاته، والتصور من أجل الأخر إنما يتطوران عند الطفل على نحو مبكر من تصوره لذاته.ص138

64. لم يحاول المنهاج الجدلي قط أن يثبت الأشكال المنطقية التاريخية للتحليل التاريخي في تعارضها. وتبعاً للتعريف المشهور عن فريدرك انجلز، فليس التحليل المنطقي شيئاً أخر غير التحليل التاريخي المتحرر من صورته التاريخية، وعن تلك الأغراض التي تخفي وضوح الخطاب. وإنما ابتدأ استقصاء البحث المنطقي من نفس النقطة التي شرع فيها التقدم التاريخي، وسلك سبيل التأمل النظري حين جعلت تتضح الأحداث التاريخية. غير أن هذا التأمل كان يأخذ كل فترة من التقدم في نضوجها وشكلها الكلاسيكي. ص139

65. وهكذا فإن التقدم هو المفتاح لفهم الشكل التام النمو. ولقد كتب أرنولد جيزل Arnold Gesell يقول: " إن القانون الأسمى ربما يبدو على هذا النحو: إن كل نمو حاضر، يتعلق بالنمو الماضي، وليس النمو مجرد وظيفة متعينة على نحول دقيق بكذا "س" من الوحدات الموروثة، مضافة إلى كذا "ص" من وحدات المحيط البيئي، بل النمو مركب تاريخي يعكس في كل مرحلة الماضي الذي يندرج فيه، وبعبارة أخرى، لقد أضلتنا الثنائية المصطنعة الموروثة كما أضلنا المحيط حينما أعمتنا عن حقيقة أن النمو هو عملية مشروطة بنفسها ومتواصلة أكثر منها مأساوية تضبطها آلة كالآلة الميكانيكية، لها قوتان .."ص140

66. ظاهرة المشاركة بين الشعوب البدائية لها أيضاً جذروها في الخاصية المعقدة لتفكيرها.ص144

67. أن تاريخ اللغة يبن بأن التفكير المعقد التركيب مع سائر ضروب عدم ملائمته وغرائبة هو الأساس الحقيقي لتطور اللسان. ويميز علماء اللسانيات المعاصرون بين دلالة اللفظ أو العبارة و إحالته المرجعية أي الشيء الذي يحيل إليه اللفظ. وعلى هذا قد يكون هناك معنى واحد، وإحالات مرجعية مختلفة أو دلالات مختلفة وإحالة واحدة. ص145

68. اشتقاق اللفظ الثاني الذي يؤدي معنى "القائسmeasurer " يعطي الانطباع، بدون شك بحقيقة أن الزمان يمكن أن تقيسه الأطوار أو المراحل القمرية. وقد يصدق نفس اللفظ على لغات كثيرة. مثلاً في اللغة الروسية، فإن لفظ الخياط قد جاء أصله من كلمة قديمة تعني قطعة ثوب، وفي الفرنسية والألمانية يدل لفظ الخياط على " من يقطع"ص146

69. إذا حاولنا أن نرسم تاريخ لفظ مافي أي لغة، قلنا بأن دلالته تتغير كما يتغير تفكير الطفل، بالرغم مما يظهر في هذا من غرابة في بادئ الرأي. وفي المثال الذي ذكرناه قلنا بأن الصوت بو–وو bow –wow يطلق على سلسلة من الأشياء المنفصلة تماماً عن وجهة نظر الراشد؛ وانتقالات متشابهة في الدلالة، مما يشير إليه التفكير المعقد التركيب، هي القاعدة أكثر منها استثناء في تطور اللغة. وتوجد في اللغة الروسية لفظة تفيد المعنى: " ليل–نهار"وهي:"sutki، وهي تدل في أصل وضعها على معنى"لفقة أو درز" ومن ثم يشير إلى خط الإتصال لشد القطعتين من الثوب أو شيء منسوج ثم استعملت هذه اللفظة في الوصل برتق وإلصاق جدران أو حيطان الدار واركانها. ثم أصبحت تستعمل على نحو من المجاز وتفيد معنى الشفق أوحمرة الأفق عند الغروب حينما يلتقي الليل والنهار. ثم حصل لها أن صارت تدل على الزمان الذاهب من الشفق إلى ما بعده، وهو 24 ساعة : sutki في يومنا هذا. وهذه الأمور المختلفة عن لفقة، وركن، وشفق و24 ساعة قد جرت مجر التركيب المعقد أثناء نموه كلفظ أو عبارة على نفس الطريق الذي به يدمج الطفل أشياء مختلفة في مجموعة على أساس التصور الحسي (imagery).

إن كل نمو حاضر، يتعلق بالنمو الماضي، وليس النمو مجرد وظيفة متعينة على نحول دقيق بكذا "س" من الوحدات الموروثة، مضافة إلى كذا "ص" من وحدات المحيط البيئي

أن تاريخ اللغة يبن بأن التفكير المعقد التركيب مع سائر ضروب عدم ملائمته وغرائبة هو الأساس الحقيقي لتطور اللسان

أن الزمان يمكن أن تقيسه الأطوار أو المراحل القمرية. وقد يصدق نفس اللفظ على لغات كثيرة

إذا حاولنا أن نرسم تاريخ لفظ مافي أي لغة، قلنا بأن دلالته تتغير كما يتغير تفكير الطفل، بالرغم مما يظهر في هذا من غرابة في بادئ الرأي

وضع الاسم المعقد التركيب، القائم على صفة واحدة يتنازع مع التصور الذي يقع له أن يمثله أو ينوب عنه وفي النزاع الدائر بين التصور والصورة التي أحدثت الاسم تحسر الصورة تدريجياً وتضمحل وتختفي من الشعور ومن الذاكرة، ومن المحتمل أن تمحي الدلالة الأصلية للكلمة

نقل الأسماء إلى الأشياء الجديدة يحصل بواسطة التجاور أو التشابه أي على أساس روابط محسوسة منصوصة بالتفكير المعقد التركيب

من المستحيل أن نعيد بناء الترابطات بدون أن نعرف بالضبط التمهيد التاريخي

لحدث النقل

أن التجريد من حيث هو تجريد منعزل قد يظهر على نحو مبكر جداً لا في سن المراهقة فقط كما لايزال يعتقد كثير من علماء النفس

لا يوجد فارق جوهري بين الذكاء المؤسس على شكل بيولوجي طبيعي، وبين الذكاء الإنساني المتطور تاريخياً

أن الاشكال التوفيقية البدائية والتركيب المعقد للتفكير تستقر تدريجياً، وأن التصورات بالقوة والإمكان تستعجل قليلاً أو أقل، وأن التصورات الحقيقة تبتدئ في التشكل- في الأول على وجه الندرة ثم تتزايد باستمرار

التصرفات الإنسانية لا تنتمي بالضرورة إلى مستوى أعلى ومتقدم من التطور، ذلك أن الأشكال المتأخرة تطوراً تتواجد في التكوينات الحديثة النشأة، في سلوكها

تبين التجربة العلمية أن التعليم المباشر للمفاهيم يكون مستحيلا وغير مثمر. والمعلم الذي يحاول أن يقوم به لا ينجز شيئاً ذا بال

لا يمكن لأحد أن يعلم هؤلاء الأطفال لغة الأدب عن طريق التفسيرات المصطنعة، بحشو ذاكرتهم إجبارياً، وبالتكرار القهري، كما يعلم بعض الناس اللغة الأجنبية.

يكتب تولستوي: " ويجب أن نسلم بأننا حاولنا مرات عديدة... أن نفعل ذلك، وكان يصادفنا دائماً النفور والكراهية من جانب الأطفال

فما هي القوانين التي تحكم وتضبط الأسر اللفظية؟ وفي كثير من الأحيان فإن الظواهر الجديدة أو الأشياء قد تسمى بعدة أوصاف غير حقيقة، حتى أن الاسم قد لا يعبر على حقيقة المسمى. وذلك لأن الأسم لم يكن أبداً تصور حينما وضع أول الأمر. إذ كان في العادة واسعاً جداً وضيقاً جداً، في ذات الوقت. مثلا لفظ البقرة في اللغة الروسية كان يدل في أصل وضعه على "ذي القرن" ولفظ الفأرة كان يدل على "اللص" لكن أصبح هذان اللفظان يدلان على معنى مختلف، إذ تدل البقرة على أوسع ما تدل عليه القرون، كما تدل الفأرة على أوسع ما يدل عليه المختلس للقليل من الأشياء. وهكذا صار معناهما ضيقاً جداً. ومن جهة أخرى فقد اتسع معناهما جداً، لأن نفس النعوت يمكن أن تطبق- وفي الوقت الراهن يطبقان على لغات أخرى- على عدد من المخلوقات الأخرى. والنتيجة هي إيقاف الصراع ضمن تقدم اللغة بين الفكر الصوري وموروث التفكير البدائي لضروب تعقيد المركبات المكونة من أجزاءه (الكليات العامة). فوضع الاسم المعقد التركيب، القائم على صفة واحدة يتنازع مع التصور الذي يقع له أن يمثله أو ينوب عنه وفي النزاع الدائر بين التصور والصورة التي أحدثت الاسم تحسر الصورة تدريجياً وتضمحل وتختفي من الشعور ومن الذاكرة، ومن المحتمل أن تمحي الدلالة الأصلية للكلمة. ومنذ سنوات كان من المعروف أن المداد أسود، واللفظ الموضوع في الروسية للمداد يحيل إلى سواده. لكن هذا لايمنع اليوم من أن نتحدث عن مداد أحمر، وأخضر وأزرق بدون أن نلاحظ عدم مطابقة هذا التركيب. ونقل الأسماء إلى الأشياء الجديدة يحصل بواسطة التجاور أو التشابه أي على أساس روابط محسوسة مخصوصة بالتفكير المعقد التركيب. والألفاظ عند وضعها في مجالنا الخاص تقدم أمثله للعملية التي تجتمع الأشياء المتنوعة معاً؛ ونحن عندما نتكلم عن "رجل المائدة" و"عنق الزجاجة" فنحن هنا نجمع أشياء على نحو معقد. وفي مثل هذه الحالات فإن ضروب التشابة البصري والوظيفي التي توسطت في النقل عن طريق أكثر ضروب التداعي المترابط المختلفة. وحتى إذا كان قد حصل في الماضي السحيق، فمن المستحيل أن نعيد بناء الترابطات بدون أن نعرف بالضبط التمهيد التاريخي لحدث النقل. وهذه الترابطات الراهنة المحسوسة بين الأشياء هي أساس مثل هذا النقل. ويظهراللفظ هنا في وظيفته الاسمية بأجلى من وظيفته الدلالية السيمانطيقية، وتشبه العملية في مجملها ما يقوم به التفكير المعقد التركيب. ص147-148

70. أننا نتفق مع أورولد كروس OrwoldKroh عندما يشير إلى أن التجريد من حيث هو تجريد منعزل قد يظهر على نحو مبكر جداً لا في سن المراهقة فقط كما لايزال يعتقد كثير من علماء النفس.ص152

71. في الوقت الراهن، حتى الدجاج يمكن أن يدرب على الاستجابة إلى صفة مميزة في أشياء مختلفة كاللون والشكل ولقد أصاب جروس، حينما رفض أن يعتبر استعمال التصورات بالإمكان كعلامة على عمليات الذكاء. ص152

72. من وجهة نظرنا لا يوجد فارق جوهري بين الذكاء المؤسس على شكل بيولوجي طبيعي، وبين الذكاء الإنساني المتطور تاريخياً.ص 155

73. في دراستنا التجريبية لعمليات الذكاء عند المراهقين، كنا لاحظنا بأن الاشكال التوفيقية البدائية والتركيب المعقد للتفكير تستقر تدريجياً، وأن التصورات بالقوة والإمكان تستعجل قليلاً أو أقل، وأن التصورات الحقيقة تبتدئ في التشكل- في الأول على وجه الندرة ثم تتزايد باستمرار. ص155

74. نحن نعلم تمام العلم بأن التصرفات الإنسانية لا تنتمي بالضرورة إلى مستوى أعلى ومتقدم من التطور، ذلك أن الأشكال المتأخرة تطوراً تتواجد في التكوينات الحديثة النشأة، في سلوكها. ص155

75. إن مرحلة المراهقة هي الفترة الأقل كمالاً من مرحلة الأزمة والانتقال.ص156

76. لقد قادتنا هذه الأكتشافات إلى وضع فرضية عن الطريقتين المختلفتين لنمو شكلين متباينين من التفكير. وفي حالة التفكير العلمي، فإن الدور الرئيسي إنما يلعبه التعريف اللفظي الأولي الذي إن طبق على نحو منظم وتدريجياً قد يصل إلى الظواهر العينية المحسوسة. ونمو التصورات العفوية لاتعرف حال التنظيم وإنما تنطلق من الظواهر المتصاعدة نحو التعميمات. وتتطور المفاهيم العلمية تحت الشروط

التعاون المنظم بين الطفل والمدرس، لأن نمو الوظائف الذهنية العليا للطفل ونضجها إنما هو حصيلة لهذا التعاون.ص163

77. الجانب الضعيف في استعمال الطفل للتصورات العفوية يكمن في عجزه عن استعمال هذه المفاهيم بحرية وطواعية وعدم قدرته على التجريد.ص163

78. تبين التجربة العلمية أن التعليم المباشر للمفاهيم يكون مستحيلا وغير مثمر. والمعلم الذي يحاول أن يقوم به لا ينجز شيئاً ذا بال، ولا يتحصل من عمله في العادة أي شيء إلا من كان من التربية على النزعة اللفظية الفارغة والتكرار الببغائي للطفل، بالتظاهر الزائف بإحداث العلم بالمفاهيم المرافقة، إلا أن كل هذا في الواقع، عبارة عن سد الفراغ. ولقد كان ليو تولستوي Leo Tolstoy، بفهمه العميق للفظ ودلالته قد أدرك باوضح ما أدركه معظم المربين من استحالة نقل المفهوم من المعلم إلى التلميذ. ويقول عن محاولاته لتعليم اللغة الأدبية إلى أطفال الفلاحين عن طريق ترجمتها أولاً إلى معجمهم الخاص بلغة القصص الشعبية ثم ترجمة لغة القصص إلى الأدب الروسي. فوجد أنه لا يمكن لأحد أن يعلم هؤلاء الأطفال لغة الأدب عن طريق التفسيرات المصطنعة، بحشو ذاكرتهم إجبارياً، وبالتكرار القهري، كما يعلم بعض الناس اللغة الأجنبية. ويكتب تولستوي: " ويجب أن نسلم بأننا حاولنا مرات عديدة... أن نفعل ذلك، وكان يصادفنا دائماً النفور والكراهية من جانب الأطفال الذين يكشفون لنا عن طريقنا الخاطئ. ص165

79. لا يوجد لفظ يصعب فهمه، لكن المعنى الكلي الذي يشير إليه اللفظ هو ما لا يفهمه الطفل. ويكاد اللفظ يكون دائما في المتناول عندما يكون المعنى جاهزاً أو معداً. ص165

80. التعليم هو أحد المصادر الرئيسية للمفاهيم التي يحصلها الطفل من المدرسة، وهو أيضاً قوة جبارة في توجيه تطورها. إذ يحدد مصير النمو الذهني الكلي.ص172

81. يختلف اكتساب لغة أجنبية عن تحصيل لغة الأم لسبب واضح، هو أن اللغة الأجنبية تستخدم علم الدلالة السيمانطقية للغة الأصل كأساس لها. ثم إنه هناك قليل من يدركون التعلق المتبادل بينهما ويقدرونه حق قدرته. إلا أن جوته كان يرى بوضوح، عندما كتب هذا التعليق يقول: " من لا يعرف لغة أجنبية لا يعرف لغته على الحقيقة. ص174-175

82. أن حسن معرفة الطفل بلغته "لغة الأم" يعزز من تعلمه اللغة الأجنبية،إذ يصبح الطفل أكثر شعورا وترويا في استعمال الألفاظ كأدوات لتفكيره ووسائل تعبيره "عن أفكاره. ويجوز للإنسان أن يقول بأن معرفة لغة أجنبية منزلتها من لغة الأم كمنزلة معرفة الجبر للحساب: إذ يعزز الحساب ويدخل إلى حيز التطبيق المحسوس القواعد العامة للجبر. ص175

83. أن بياجي يستعمل اكتشاف كلابريد لتفسير نمو التصورات عند الأطفال من سن السابعة إلى الثالثة عشرة. وتتميز هذه الفترة بسلسلة من ضروب إخفاقات منطق الطفل في مواجهته مع منطق الراشدين، ويرتطم تفكير الطفل بحائط نقص تلاؤمه. ذلك أن ضروب ارتطامه كما لاحظ روسو Rousseau بحكمته- وتصادمه يصير أفضل معلم له. ومثل هذه الاصطدامات قد تكون هي المنبه القوي، لإثارة الوعي الذي يكشف بدوره، وعلى نحو سحري للطفل، غرفة المفاهيم الاختيارية والشعورية.ص 180

84. أن اللاشعور " الذي لم يرق بعد إلى الشعور" يختلف أساسا عن اللاشعور عند فرويد الذي هو ناتج عن الكبت مما يكون متأخراً وأثرا للتميز النسبي عن الشعور. وهذا هو السبب في أن عدم الشعور ليس شيء منه جزءا شعوريا، وجزءا آخر لاشعوريا، وليس درجة من الإدراك بل هو اتجاه آخر في نشاط الإدراك الشعوري.ص184

85. تعتبر أولى النظريات، وهي لا تزال يؤخذ بها على نطاق واسع، التعليم والنمو على أنهما مستقلان على نحو متبادل. إذ ينظر إلى النمو كعملية نضج الفرد بحسب القوانين الطبيعية، وإلى التعليم كاستفادة من الفرص التي يخلقها النمو.189

86. النمو يخلق الإمكانات والتعليم يحققها. والتربية والتعليم يمكن أن ينظر إليهما كنوع من بنية عليا

الذين يكشفون لنا عن طريقنا الخاطئ

التعليم هو أحد المصادر الرئيسية للمفاهيم التي يحصلها الطفل من المدرسة، وهو أيضاً قوة جبارة في توجيه تطورها. إذ يحدد مصير النمو الذهني الكلي

يختلف اكتساب لغة أجنبية عن تحصيل لغة الأم لسبب واضح، هو أن اللغة الأجنبية تستخدم علم الدلالة السيمانطقية للغة الأصل كأساس لها

من لا يعرف لغة أجنبية لا يعرف لغته على الحقيقة

أن حسن معرفة الطفل بلغته "لغة الأم" يعزز من تعلمه اللغة الأجنبية،إذ يصبح الطفل أكثر شعورا وترويا في استعمال الألفاظ كأدوات لتفكيره ووسائل تعبيره "عن أفكاره

أن اللاشعور " الذي لم يرق بعد إلى الشعور" يختلف أساسا عن اللاشعور عند فرويد الذي هو ناتج عن الكبت مما يكون متأخراً وأثرا للتميز النسبي عن الشعور

أن عدم الشعور ليس شيء منه جزءا شعوريا، وجزءا آخر لاشعوريا، وليس درجة من الإدراك بل هو اتجاه آخر في نشاط الإدراك الشعوري

النمو يخلق الإمكانات والتعليم يحققها. والتربية والتعليم يمكن أن ينظر إليهما كنوع من بنية عليا تقام على النضج. وإذا غيرنا الاستعارة قلنا إن التعليم مرتبط بالنمو ارتباط الاستهلاك بالإنتاج

تقام على النضج. وإذا غيرنا الاستعارة قلنا إن التعليم مرتبط بالنمو ارتباط الاستهلاك بالإنتاج. ص189

87. بين بحثنا بأن نمو الكتابة لا يكرر النمو التاريخي للحديث والتكلم فالكلام المكتوب منفصل عن الوظيفة اللسانية ومختلف عن الكلام الشفوي في كل من بنيته ووظيفته.ص195

88. إن الكتابة هي كلام بدون المخاطب، موجه إلى غائب أو إلى شخص متخيل أو إلى أي أحد من الناس– وهذا موقف جديد وغريب بالنسبة إلى الطفل. فالكلام المكتوب هو حديث مع النفس، إنه تحاور مع ورقة بيضاء. وهكذا فإن الكتابة تقتضي نوعين من التجريد: تجريد الكلام من الصوت وتجريد من المخاطب.ص196

89. تتطلب الكتابة أيضاً عملاً تحليلياً متأنيا ومروى فيه من جانب الطفل. وهذا الطفل، عندما يتحدث ويتكلم لا يكاد يشعر بالأصوات التي يتلفظ بها كما أنه غير واع بالعمليات الذهنية التي ينجزها. وعندما يكتب يجب أن يعلم صحة بنية كل لفظ، ويحلله ويعيد إنتاجه في شكل رموز أو الحروف الهجائية التي يكون قد درسها واحتفظ بها في ذاكرته.ص196

90. يدعي كل من جاكسون J.H Jackson، وهنري هيد Henry Head أن الكلام المكتوب مفتاح الكلام الباطني. ص197

91. إن فونت يفترض بأن الفارق الأساسي بين الكلام الشفوي ونمو الكتابة يكمن في خاصية التواضع والاتفاق للكلام المكتوب. وهو يرى أن الحروف الهجائية المسمارية (كالحروف البابلية والآشورية القديمة)، مثلا هي نظام مهيأ على نحو واع ومعد للإشارات المتواطئ عليها. في حين أن مقابلها من الكلام الشفوي هو إنتاج لنمو لم يكن مشعوراً به. ص197

92. والكتابة بدورها تعزز الجهة العقلية من اكتساب الطفل وتحصيله: إذ تنقل الإدراك وفوق ذلك فإن بواعث الكتابة تكون أكثر تجريداً وانفصالا عن الحاجات المباشرة. ص198

93. يمكن أن نستنتج من كلامنا بأن: 1) الفارق الأساسي بين الكلام المكتوب والكلام الشفوي يعكس الفارق بين نوعين من النشاط أحدهما تلقائي وغير إرادي ولا مشعور له، في حين أن الآخر مجرد وإرادي ومشعور به. 2) إن الوظائف السيكولوجية التي ينبني عليها الكلام المكتوب لم تكن قد ابتدت في النمو بالمعنى القوي لهذا اللفظ، حينما يشرع التعليم في الكتابة. ومن ثم ينبغي أن ينبني على مجرد ظهور العمليات غير التامة النضج.ص 198

94. أن مراحل ثلاث أو أربع من التعليم لا تضيف إلا شيئاً قليلا من فهم الطفل للحساب. ولكن في المرحلة الخامسة قد يظهر شيء من النبوغ: إذ يحدث أن يدرك بسرعة بعض المبادئ العامة ويرتفع منحنى نموه بشكل ملاحظ. ص200

95. أنه من الخطأ أن ننظر إلى الفكر والكلام كعمليتين غير مرتبطين ولا متوازيتين، وبالأولى لا يتقاطعان في نقاط ولا يؤثر أحدهما في الآخر على نحو ميكانيكي كما لا يعني غياب رابطة أولية أن الترابط بينهما لا يتشكل إلا على نحو ميكانيكي. وعدم فائدة معظم الأبحاث السابقة كان ناتجاً بشكل كبير عن افتراض أن الفكر واللفظ منفصلان عناصرهما مستقل بعضها عن بعض وأن التفكير اللفظي هو ثمرة اتحاد خارجي.ص 225

96. إن جميع المدارس السيكولوجية والاتجاهات الدائرة في فلكها تغفل النقطة الأساسية وهي أن كل فكر هو تعميم ما، وأنها تدرس اللفظ والدلالة بدون إحالة إلى النماء.ص 231

97. أن أي جزء من جملة ما يمكن أن يصير محمولاً سيكولوجيا، مبرزاً تأكيد الموضوع. وعلى هذا فإن الصياغة النحوية تبعاً لوجهة نظر هيرمان بول Herman Paul هي شكل متكدس من المقولة السيكولوجية. وحتى نعيد الحياة إلى هذه الصياغة الجامدة (المتكدسة) يمكن للإنسان أن يعمل على التأكيد المنطقي الذي يبين الدلالة السيمانطقية.ص235

98. تكون العبارة التلقائية: إن نظرنا إليها من الوجهة النحوية، خاطئة. ولكن قد توجد لها جماليتها وقيمتها التعبيرية ففي بعض المقاطع الشعرية لبوشكين Pushkin نجد أن هذه الأبيات وأشطارها: كالشفاء

إن الكتابة هي كلام بدون المخاطب، موجه إلى غائب أو إلى شخص متخيل أو إلى أي أحد من الناس– وهذا موقف جديد وغريب بالنسبة إلى الطفل

الكلام المكتوب هو حديث مع النفس، إنه تحاور مع ورقة بيضاء. وهكذا فإن الكتابة تقتضي نوعين من التجريد: تجريد الكلام من الصوت وتجريد من المخاطب

إن فونت يفترض بأن الفارق الأساسي بين الكلام الشفوي ونمو الكتابة يكمن في خاصية التواضع والاتفاق للكلام المكتوب

الكتابة بدورها تعزز الجهة العقلية من اكتساب الطفل وتحصيله: إذ تنقل الإدراك وفوق ذلك فإن بواعث الكتابة تكون أكثر تجريداً وانفصالا عن الحاجات المباشرة

الفارق الأساسي بين الكلام المكتوب والكلام الشفوي يعكس الفارق بين نوعين من النشاط أحدهما تلقائي وغير إرادي ولا مشعور له، في حين أن الآخر مجرد وإرادي ومشعور به

أنه من الخطأ أن ننظر إلى الفكر والكلام كعمليتين غير مرتبطين ولا متوازيتين

ان جميع المدارس السيكولوجية والاتجاهات الدائرة في فلكها تغفل النقطة الأساسية وهي أن كل فكر هو تعميم ما، وأنها تدرس اللفظ والدلالة بدون إحالة إلى النماء

الوردية بدون ابتسامة وبدون أخطاء نحوية تزدريني اللغة، أنا الروسي... ص236

99. إلا أن هذا الفارق في الدلالة لما ترجم من المؤنث إلى المذكر فقد معناه بالترجمة، لأن لفظ (cigale) مذكر في اللغة الروسية. ولذلك اضطر هذا المترجم كريلوف أن يطلب لفظاً قريباً من معنى الصرار فوجده في لفظ الذبابة الفارسية Dragonfly، وهي مؤنثة كذلك في الروسية. ومن ثم أفسد المعنى الحرفي نزولاً عند اقتضاء الصورة النحوية مما يتطلبه استفياء معنى لافونطين، واحترام تفكيره.ص236

100. الكلام الباطني هو كلام من أجل ذاته. وأما الكلام الخارجي فهو كلام من أجل الآخرين.ص240

101. الكلام المتمركز حول الذات من بداية نمو الطفل إلى بلوغة القمة فيه يسقط إلى درجة الصفر عند عتبة العمر المدرسي. وهكذا فإن الكلام المتمركز حول الذات في تاريخ حياته، وهو تقهقر وضمور أكثر منه تطورا. ويمكن للإنسان أن يقول عن الكلام المتمركز حول الذات ما قاله فيرنز ليست Fernez List عن الطفل الأعجوبة، وهو أن مستقبله الكامل يكمن في الماضي.ص242

102. نحن نرى أن الكلام المتمركز حول الذات هو ظاهرة للإنتقال من النفس الداخلية إلى خارجيتها في أدائها لوظيفتها أعني من النشاط الاجتماعي والجمعي بالنسبة للطفل إلى نشاطه الفردي والأكثر فردانية– وكان هذا نموذجاً للنمو المشترك لسائر الوظائف السيكولوجيا العليا. والكلام بذاته يتأصل من خلال تمايزه عن كلام الاخرين. ولما كان المجرى الرئيسي لنمو الطفل هو أحد تفرده المتدرج فإن هذه النزعة تنعكس في وظيفة كلامه وبنيته. ص243

103. في سن الثالثة، يكون الفارق بين الكلام المتمركز حول الذات والكلام المجتمعي مساويا للصفر. وفي السابعة يحصل كلام لا يشبه في بنيته ووظيفته شيئاً من الكلام المجتمعي على الإطلاق.ص244

104. أن التجربة وليست التأويلات هي التي يمكن أن تحل مشكل الكلام الداخلي، والنزعة الذاتية المتمركزة. ص247

105. الكلام المتمركز حول الذات من الناحية الموضوعية والذاتية معا يمثل انتقالاً من كلام من أجل الآخرين إلى الكلام الواعي بالذات. ص250

106. وأجود أمثلة لتكيف الكلام الخارجي واقتضابة ورده إلى ضروب الإسناد الحملي إنما توجد في روايات تولستوى الذي يعالج في معظم الأحيان سيكولوجية الإفهام والتفهيم:(" إنه لم يسمع أحد قط ماذا قال: (إلا أن كيتي Kitty كانت تفهمه. وإنما كانت تفهمه، لأن عقلها كان يترقب حاجاته بدون انقطاع" (الفصل 18، جزء 5\Anna Karenia)ص252

107. توضح هذه الأمثلة، أنه عندما تكون أفكار المتكلمين متطابقة فإن الكلام يجتزؤ ويختصر إلى الحد الأدنى. وقد أشار تولستوي في مكان أخر بأن الناس الذي يعيشون في اتصال سيكولوجي قريب غالباً ما يكون تواصلهم عن طريق الكلام المختصر. وهذا التواصل الموجز هي القاعدة أكثر منه استثناء. ص253

108. اضطررنا لأن نستعمل عدة ألفاظ أكثر مما اعتدنا أن نوصل أفكارنا. وبأختصار فإنه من الطبيعي أن نتحدث عن طريق التلميح والأشارة. ص254

109. لاحظ تولستوي، فإن من اعتادو على التفكير المنعزل والمستقل لا يفهمون بسهولة تفكير الآخرين وغالباً ما يكونون منحازين لأفكارهم الخاصة، لكن الناس المتصلين ببعضهم البعض يفهم كل واحد منهم الأخر مهما كانت المعاني معقدة، ويفهمون ذلك بطريقة واضحة وموجزة، وبأقل الألفاظ عند تواصلها. ص254

110. يعتمد التواصل في الكلام المكتوب على الدلالات الصورية للألفاظ ويتطلب عدداً ضخماً من الألفاظ أكثر مما يتطلبه الكلام الشفوي لنفس الفكرة: إذ هو يوجه إلى شخص غائب فلما يكون في ذهنه نفس الموضوع على حال ما يوجد عليه عند الكاتب. وإذن يجب أن يتسع ويستفيض فيما يكتب؛

الكلام الباطني هو كلام من أجل ذاته. وأما الكلام الخارجي فهو كلام من أجل الآخرين

نحن نرى أن الكلام المتمركز حول الذات هو ظاهرة للإنتقال من النفس الداخلية إلى خارجيتها في أدائها لوظيفتها أعني من النشاط الاجتماعي والجمعي بالنسبة للطفل إلى نشاطه الفردي والأكثر فردانية– وكان هذا نموذجاً للنمو المشترك لسائر الوظائف السيكولوجيا العليا

في سن الثالثة، يكون الفارق بين الكلام المتمركز حول الذات والكلام المجتمعي مساويا للصفر

أنه عندما تكون أفكار المتكلمين متطابقة فإن الكلام يجتزؤ ويختصر إلى الحد الأدنى

أشار تولستوي في مكان أخر بأن الناس الذي يعيشون في اتصال سيكولوجي قريب غالباً ما يكون تواصلهم عن طريق الكلام المختصر. وهذا التواصل الموجز هي القاعدة أكثر منه استثناء.

لاحظ تولستوي، فإن من اعتادو على التفكير المنعزل والمستقل لا يفهمون بسهولة تفكير الآخرين وغالباً ما يكونون منحازين لأفكارهم الخاصة

إن الشعر غير منفصل عن الموسيقى، في حين أن النثر يتعلق باللغة تعلقاً كاملا ويتحكم فيه العقل؛ ونتيجة لذلك فإن كل واحد منها له أسلوبه الخاص، ونحوه وتراكيب جمله

وتمايز تركيب الجملة يكون بأوسع تأليف لها. ومثل هذه التعابير المتسعة لو استعملت في الحوار وفي المحادثة لظهرت غير طبيعية وعبارة Gribocdiv:" إنه يتحدث كما يكتب" تحيل إلى هذا الأثر المضحك للتراكيب المصطنعة المبالغ فيها في الكلام اليومي. ص255

111. إن الشعر غير منفصل عن الموسيقى، في حين أن النثر يتعلق باللغة تعلقاً كاملا ويتحكم فيه العقل؛ ونتيجة لذلك فإن كل واحد منها له أسلوبه الخاص، ونحوه وتراكيب جمله. ص255

112. كان بياجي قد أشار في إحدى المرات أن أننا نصدق أنفسنا بدون إيراد البرهان. وضرورة الدفاع، وتفصيل ما يحدث ما في وضعيتنا ومركزنا إنما يظهر فقط في التحاور والتخاطب مع الآخرين. والاتصال السيكولوجي بين الشركاء والأقران في التخاطب يمكن أن يثبت الإدراك المتبادل السائق إلى فهم الكلام المختصر. ص259

113. غالباً ما يقتضي المتكلم احياناً ثواني معدودة حتى يعبر عن فكرة واحدة. والفكرة الكلية في ذهنه حاضرة حينا وفوراً، إلا أنها في التكلم بها تحتاج إلى أن تنمو على التتابع. ويمكن أن تشبه الفكر بسحابة تمطر رذاذا من الألفاظ. وهذا بالضبط لأن الفكر ليس له نظير آلي أوتوماتيكي من الألفاظ. والانتقال من الفكر إلى اللفظ يقود إلى الدلالة. ودائماً يوجد في كلاما تفكير خفي ونص ضمني. وبما أن الانتقال المباشر من الفكر إلى اللفظ محال، فإنه يوجد دائماً تحسر وتلف على عدم إمكان التعبير عن الفكر يقول تيوتشيف.ص266

114. أن الفكر والكلام هما مفتاح لطبيعة الوعي للإنساني. ص271

115. أثبت لودفيج فورباخ Ludwig Feuerbach، فإن اللفظ هو شيء في وعينا. ص271

116. إن الوعي ينعكس في اللفظ، كما ينعكس الشمس في قطرة الماء. اللفظ يرتبط بالوعي كما ترتبط الخلية الحية بالعضوية كلها، وكما ترتبط الذرة بالعالم، فإن اللفظ هو العالم الأصغر Microcosm للوعي الإنساني. ص271

كان بياجي قد أشار في إحدى المرات أن أننا نصدق أنفسنا بدون إيراد البرهان

غالباً ما يقتضي المتكلم احياناً ثواني معدودة حتى يعبر عن فكرة واحدة. والفكرة الكلية في ذهنه حاضرة حينا وفوراً، إلا أنها في التكلم بها تحتاج إلى أن تنمو على التتابع

إن الوعي ينعكس في اللفظ، كما ينعكس الشمس في قطرة الماء. اللفظ يرتبط بالوعي كما ترتبط الخلية الحية بالعضوية كلها، وكما ترتبط الذرة بالعالم، فإن اللفظ هو العالم الأصغر Microcosm للوعي الإنساني

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا والباحثين المهتمين بقضايا اللغة ومشكلاتها في القياس النفسي والتربية والعلاج النفسي وعلم النفس الثقافي.

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR61MaanThought&Language.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تطفئ شمعتها العشرون وتدخل عامها الواحد والعشرون من التأسيس

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات "

رابط تحميل الكتاب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " شبكة العلوم النفسية العربية " قاسم حسين صالح للعام 2020

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قاسم حسين صالح"

(علم النفس، العراق)

على جائزتها للعام 2020 المخصصة للأعمال العلمية في علوم النفس

تقديرا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافا لما قدمه من خدمات جليلة لعلوم النفس على المستوى العراقي و العربي و الدولي

دعوة لتقديم الترشحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 08 جانفي 2020 الى 30 نوفمبر 2020

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2020/APNprize2020.pdf

*** *** ***

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على ا الفايس بوك

https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

ملفات الأعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

عدد 68 – خريف 2020

الملف: الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الإعاقة

المشرف : د. عليوي عبد العزيز (علم النفس، المغرب)

يصدر بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة – 3 كانون الأول/ ديسمبر 2020

abdelaazizallioui@yahoo.it

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30-10-2020

دعوة للمشاركة في إثراء الملف

قواعد النشر بـ" المجلة العربية "نفسانيات"

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm